Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الشخصيات الأسطورية: انكيدو وجلجامش واخيل وجاسون.

بالعودة من التمحل وتفريد العناصر إلى الشعر، يتوحّد ما تقدم في الطبيعة، لكأنها أيضاً الشيء والإنسان والإله، فهي المبتدأ والخبر، وكما أولتها الفلسفة الأولى والدين الأول: الماء والهواء والنار والتراب. فكيف تخلّق ذلك شعراً؟

هكذا تسرع القراءة إلى السؤال الثاني: كيف انصاغت هذه العناصر؟ وعبر الإجابة عليه تتوالى الإجابة عن السؤال الأول، وتتوحد الإجابتان والسؤالان، كما تتفرع جميعاً، محاذرة التخريش الذي ينال الفن جراء أية قراءة.

كيف..؟

بالعودة إلى (السردية) سنرى الشاعر في قصيدة (دوار البحر) التي تفتتح ديوان (نشيد البنفسج) يقصّ قصة الخلق، ابتداءً بالغمر -الطوفان، ثم تمضي القصة بصعود السارد إلى لقاء الخالق حيث الغبطة الأولى، النعمة الأولى، الشهوة الأولى، وحيث يبتكر إله الطين الأرض الأولى، وأيضاً: الأرض الأخرى. وتتتوج القصة بالمعدن العميم في هذه الأرض، فلا يهم أن يسبق ذلك أو يتلوه الحلم الفاني أو الجنة.

إنها القصة البدئية في الديانات والأساطير، يستلّها السارد من ينابيعها، ويعيد نسجها، مدللاً خاصة بالمخيال العربي الإسلامي، متلاعباً بالضمائر الثلاثة، فالغائب يفتتح القصيدة (هو البحر)، والمخاطب يعجّل:

يا ملك الرمل

في موتك المعدني

تقدم إلى حضرة الماء

والمتكلم يعجّل أيضاً:

يمسكني من دمي كوكب

ويعلقني في مرايا الهواء

وتتداخل لعبة الضمائر مع لعبة الحوار بين سؤال وجواب وسائل ومجيب:

-ماذا ترى؟

-لاشيء إلا الغمر

كما تأتي بفعل القول السردي الأثير ليفرّع القصّ ويوقّع له معاً.

أما في قصيدة (مائدة المساء) من ديوان (كتاب المائدة) فتضيف السردية من